الفصل الثامن

ألقاب اللَّهجات العربية

الفصل الثامن
ألقاب اللَّهَجات العربية

* **اللهْجة** – في اللغة – بفتح الهاء وسكونها: طَرَف اللسان، وجرْس الكلام، واللسان، ولغة المرء التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، وفي الحديث الشريف: «ما مِنْ ذي لهجة أصدق من أبي ذرٍّ»[1].

* أمَّا اللهجة في الاصطلاح فهي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصَّة أو مجتمع مُحدَّد، ويشترك في هذه الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة أو المجتمع، بحيث يتفاهمون فيما بينهم، وتصبح لهم عادات كلامية مشتركة تربطهم لغويًّا.

فإذا تعدَّدت اللهجات في بيئات مختلفة أو مجتمعات متعدِّدة، وهناك رابطٌ لغويٌّ مشترك بين هذه البيئات أو المجتمعات صارت اللَّهجة لغةً، فاللغة تشمل عددًا من اللهجات، وهي أعمّ وأكبر من اللهجة، والعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العموم والخصوص، أو علاقة الكلّ بالجزء[2].

لكنَّ علماء اللغة القدامى لم يفرِّقوا بين اللغة واللهجة، فاستعملوا اللفظين على معنى واحد، وأحيانًا يضيفون لفظًا ثالثًا، فيقولون: اللحن، «ليس هذا لحني ولا لحن أبي»؛ يريدون: لغتي، ولا لغة أبي. إذن فاللغة واللهجة واللحن عند القدماء بمعنى واحد.

---

(١) اللسان (لهج).

(٢) في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، المقدِّمة.

واللهجات العربية ضاربة في أعماق اللغة منذ أن ورثت العربية اللغة السامية الأمّ، وتعدَّدت أماكنها في جزيرة العرب، قبل الإسلام وبعده، ومازالت ضاربةً إلى اليوم فى عمق العربية، فهذه لهجة الخليج، وتلك لهجة أهل مصر، وهذه لهجة أهل اليمن، وستظلّ اللهجات موجودة، ما دام الاستعمال اللغوي موجودًا.

لكنَّ الذي لا خلاف حوله بين علماء العربية قديمًا وحديثًا أنَّ أفصح اللهجات وأصفاها هي لهجة قريش، التي بها نزل القرآن الكريم، واختارها وعاءً لغويًّا لكتابه. قال أحمد بن فارس في كتابه «الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها»: «أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم والعلماء بلغتهم وأيامهم ومحالّهم أنَّ قريشًا أفصح العرب ألسنة، وأصفاهم لغةً، وذلك أن الله – جلَّ ثناؤه – اختارهم من جميع العرب واصطفاهم، واختار منهم نبيَّ الرحمة محمدًا ﷺ فجعل قريشًا قُطَّان حرمه وجيران بيته الحرام وولاته، فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم، يفدون إلى مكة للحج، ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم، وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها، ورقَّة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيَّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيَّروا من تلك اللغات إلى نحائرهم وسلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب».

ويُروى عن الأصمعي أنه قال: سأل معاوية بن أبي سفيان: أيُّ الناس أفصح؟ في جمع من اللغويين عنده، فقال رجلٌ: يا أمير المؤمنين: أفصح الناس قومٌ ارتفعوا عن رُتَّة العراق، وتياسروا عن كسكسة بكر، وتيامنوا عن شنشنة تغلب، ليست لهم غمغمة قضاعة، ولا طمطمانية حِمْير. قال

معاوية: من هم؟ قال: قومك – يا أمير المؤمنين – قريش، قال معاوية: صدقْتَ، فممَّن أنت؟ قال: من قبيلة جَرْم. قال الأصمعي: وجَرْم من فُصْحى العرب.

وأمَّا أشهر ألقاب اللهجات العربية في تراثنا اللغويّ فهي:

١- الاستنطاء:

* جَعْل العيْن الساكنة نونًا إذا جاورت هذه العين صوت الطاء، ليس على الإبدال وإنما – كما قال أبو زكريا التبريزي – على أنهما لغتان، كلّ واحدة مستقلة بنفسها؛ لبعد مخرج الصوتين: العين والنون؛ فلا تقل: الأصل هو العين ثم أُبدلت النون منها.

* وأمَّا **القبائل** التي تحدَّثت بها: قال الجوهري: هي لغة اليمن، وقال الفيروزابادي: هي لغة سعد بن بكر، وهُذَيل والأزد وقيس، وبعض الأنصار.

* **الشواهد** عليها: **من القراءات القرآنية** قرأ الحسن وطلحة وابن محيصن والزعفراني: «إنا أنطيناك الكوثر»؛ بالنون. **ومن الحديث الشريف** قوله ﷺ: «اللهم لا مانع لما أنطيت، ولا مُنْطي لما منعت»، وقوله: «اليد المُنْطِية خيرٌ من اليد السُّفْلى المُنْطَاة»، وقوله: وأنَّ مال الله مسؤول ومُنْطَى»، وفي كتابه ﷺ الذي كتبه لتميم الداري: «هذا ما أنطى رسول الله ﷺ» وقوله لوائل اليمني: «وأنطوا الثَّبَجَة». وبذلك شرَّفها رسول الله ﷺ عندما قال لرجلٍ من اليمن: أَنْطِه كذا وكذا؛ أي أعطه، ولذا قال اللغويون: «الإِنطاء الشريف».

وشواهده من الشعر: أنشد ثعلب:

مِنَ **المُنْطِياتِ** الموكبُ المَعْجُ بعدمَا

يــرى في فــروع المُقْلتيْن نُضُوبُ

والشاهد قوله: المُنْطِيات، وأصلها: المُعْطيات.

وعلى هذه اللهجة قال الأعشى:

جِيــادُكَ خــيرُ جيــادِ الملــوكِ

تُصــانُ الحِــلالُ **وتُنْطِي** السِّعِــدَا

والشاهد قوله: تُنْطِي، بدلًا من: تُعْطِي.

٢- التضجُّع:

* إمالة الصوت إلى الكسر، يُقال: أضجع الصوت: أماله إلى الكسر.

* **القبائل** التي تتحدث به: نسبه عبدالقادر البغدادي في «خزانة الأدب» لقبيلة قيس، ولكنَّه لم يفسِّره.

٣- التَّلْتَلة:

هي عبارة عن كسر حرف المضارعة؛ الهمزة أو النون أو الياء أو التاء (أنيت) المفتوحة: إِعْلَمُ بدلًا من: أَعْلَمُ، ونِسْتعين بدلًا من: نَسْتعين، ويِذْهَبُ بدلًا من: يَذْهَبُ، وتِبْيَضُّ وتِسْوَدُّ بدلًا من: تَبْيَضُّ وتَسْوَدُّ.

القبائل التي كانت تتحدث بها: بَهْرَاء، وتميم، وقيس، وربيعة، وبنو عقيل، وبنو أسد. وفي كتاب «المطالع النصرية» للشيخ نصر الهوريني أنَّ كسر حرف المضارعة في لغة تميم وأسد وغيرهم من العرب سوى قريش.

وفي كتاب «شرح بانت سعاد» لعبد القادر البغدادي: الحجازيون لا يُجيزون كسر حرف المضارعة، وهو جائز عند جميع العرب.

* الشواهد على ذلك: من القرآن الكريم:

قرأ يحيى بن وثَّاب: «**ولا تِرْكَنُوا إلى الذين ظلموا فَتِمَسَّكُمُ النارُ**»؛ بكسر التاء في الاثنيْن، وقرأ غيره: «**مالَكَ لا تِئْمَنَّا على يوسف**»؛ وقراءة مَنْ قرأ: «**ما كنْتُ قاطعةً أمْرًا حتى تِشْهَدُون**»؛ بكسر التاء أيضًا، وقراءة مَنْ قرأ: «**إياك نِعْبد وإياك نِسْتَعين**»؛ بكسر النون في الاثنين. وقراءة مَنْ قرأ: «**يوم تِبْيضُّ وجوه وتِسْوَدُّ وجوه**»؛ بكسر التاء في الاثنين، وقراءة مَنْ قرأ: «**فكيف إِيسَى على قوم كافرين**» بدلًا من آسَى، وقراءة يحيى بن وثَّاب: «**فإنهم يِيلَمون كما تِيلمون**» بدلًا من: يَأْلمون كما تَأْلمون.

جاء في «تاج العروس»: وحكى بعضهم قال: رأيْتُ أعرابيًّا متعلِّقًا بأستار الكعبة وهو يقول: «ربِّ اغفر وارحم وتجاوز عمَّا تِعْلَم»؛ بكسر التاء في (تَعْلَم).

وجاء في «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» لابن مالك: ومنها قول عبد الله بن عبد الله بن عمر لأبيه: «أقم فإني لا إيمنها أنْ ستصدُّ عن البيت»؛ بدلًا من: لا آمنها.

- ومن الشِّعْر قول أبي النَّجم العِجْلي:

* أقبلْتُ مِــنْ عندِ زيادٍ كالخَرِفْ *

* تَخُطُّ رِجْــلايَ بخَــطٍّ مُخْتِلــفْ *

* تِكِتِّبــانِ في الطــريق لَامَ الِفْ *

بكسر التاء في: تِكِتِّبَانِ.

* وقول أبي الأسود الجُماني يصف امرأةً:

لو قلْتَ ما في قومِهـــا لم تِيثَمِ

يَفْضُلُها في حَسَـــبٍ ومِيسِمِ

قوله: (تِيثَمِ) أصلها: تَأْثَمِ، فكسر التاء، وحوَّل الهمزة ياء تسهيلًا.

* وقول العبَّاس بن مرداس:

نُبِّئْتُ قومُكَ يزعمونَكَ سَيِّدًا

وإِخَـــالُ أَنَّك ســـيِّدٌ مَغْيُـــونُ

ويُرْوى: مَغْبون؛ بالباء الموحَّدة، ومَعْيون؛ بالعين المهملة. وقوله: إِخالُ، بكسر الهمزة، وأصلها أخالُ؛ بالفتح.

وقول منظور بن مرثد:

* قلْتُ لبـــوَّابٍ لـــديه دارُهـــا *

* تِئْـــذَنْ فإنِّي حَمْـــوُها وجَارُها *

قوله: تِئْذَنْ، أصله: لِتَأْذَنْ، فحذف لام الأمر، وكَسَر حرف المضارعة.

ويبدو أنَّ كسر حرف المضارعة كان هو الأصل الذي ورثته العربية عن اللغة السامية الأمّ، وقد بقيت آثار هذا الكسر في الاستعمال العامِّي في قولهم: (مِين يِقرا ومِين يِسْمع).

٤- الشَّنْشَنة:

هي عبارة عن جَعْل الكاف شينًا مطلقًا؛ كقولهم: لَبَّيْشَ اللهم لَبَّيْشَ، بدلًا من: لبَّيْكَ اللهم لبَّيْكَ، وقلْتُ لَشَ، بدلًا من: قُلْتُ لَكَ، سواءٌ أكان ذلك للمذكر أم للمؤنث.

وأمَّا القبائل التي كانت تتكلّم بها: بعض أهل اليمن، وحِمْيَر، وبعض تغلب، ولا يزال هذا النطق شائعًا في عامية حضرموت، إذ يقولون: عَلَيْشَ بدلًا من: عَلَيْكَ.

٥- الطُّمْطُمانية:

وهي عبارة عن إبدال لام التعريف ميمًا؛ فيُقال: طاب امْهواء، وصفا امجوُّ؛ أي طاب الهواء، وصفا الجوُّ. وقيل: إبدال اللام ميمًا مطلقًا، سواء أكانت لام التعريف أم أي لام أخرى. ويُطلق عليها أيضًا الطَّمْطَمة، وفي «التصريح» قال الشيخ خالد الأزهري: أمْ لغةٌ في ألْ عند قبيلة طيئ، فإنهم يبدلون لام التعريف ميمًا، فيقولون في: الرَّجُل: أم رَجُل.

وفي «سر صناعة الإعراب» لابن جني في باب إبدال الميم: وأمَّا إبدالها من اللام فروي أن النمر بن تولب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ليس من امبرِّ امصيام في امسفرِ) يريد: ليس من البرِّ الصيام في السَّفر.

وهي لغةٌ لأهل اليمن وبعض قبيلة طيئ، وسُمع أحد اليمنيين يقول: خُذِ الرمح واركب امْفرَسَ.

وفي الاستعمال المصري الآن يقولون: امبارح، ويقصدون: البارح، ويريدون: أمس.

٦- العَجْرفية:

هي التقعُّر والجفاء في الكلام. وتُنسب العجرفية إلى قبيلة ضبَّة، وهي منسوبة إلى ضبَّة بن أُدٍّ، وهم يمانية، وأشهر القبائل المنسوبة لبني ضبَّة: بنو صريم.

٧- العجعجة:

تُنسب إلى قبيلة قُضاعة وبعض بني سعد، ولها صورتان: تحويل الياء المشـدَّدة في آخر الكلمة إلى جيم مُشدَّدة أيضًا، أمَّا الصورة الثانية فهي تحويل الياء المخفَّفة في آخر الكلمة إلى جيم مُخفَّفَة أيضًا، فمثال الصورة الأولى:

* خالي عُـوَيْفٌ وأبـو عَلِـجِّ *
* المُطْعِمان اللحـمَ بالعَشـجِّ *
* وبالغـداة كِسَـرَ البَرْنِـجِّ *
* يَقْلَـع بالـوَدِّ وبالصِّيصِـجِّ *

أراد: أبو عليّ، والعشيّ، والبرنيّ، والصِّيصيّ.

ومثال المشدَّدة أيضًا؛ قال أبو عمر الشيباني: قلت لرجل من حَنْظَلة: مِمَّن أنت؟ فقال: فُقَيْمِجٌّ، فقلت: من أيِّهم؟ فقال: مُرِّجٌّ.

وأنشد الفرَّاء:

* بكْيـتُ والمحـترزَ البكـجّ *
* وإنما يـأتي الصِّبـا الصَّبِـجّ *

أراد البكيّ، والصبيّ.

ومثال تحويل الياء المخفَّفة إلى جيم مُخفَّفة أيضًا قول الراجز:

* يا ربِّ إن كنْتَ قبلت حَجَّتِجْ *

* فلا يــزالُ شاحجٌ يأتيـك بِخْ *

وقد تجتمع الياء المشدَّدة والمخفَّفة في جملة واحدة، كما في قولهم: هذا راعِجّ خرج مَعِجْ؛ أي هذا راعيٌّ خرج مَعِي.

٨- العنعنة:

وهي لغة قريش ومن جاورهم، وتميم وقيس وأسد، ولها صورتان: الصورة الأولى: يجعلون همزة أنَّ (المشدَّدة) أو أنْ (المخفَّفة) المفتوحة عينًا، يقولون: أشهد عنَّك رسول الله، بدلًا من: أشهد أنَّك.

أمَّا الصورة الثانية فهي قلب الهمزة عينًا مطلقًا؛ لقرب مخرجيهما؛ فيقولون: اِمْرَعَة بدلًا من: امرأة.

أما أمثلة الصورة الأولى: أنشد ابن السكيت:

فلا تُلْهِك الدنيا عن الدين واعتملْ

لآخــرةٍ لابــدَّ **عــنْ** ستصــيرهـا

يريد: أنْ.

وقال ذو الرُّمَّة:

أَعَن ترسَّمْتَ مــن خرقاءَ منزلةً

ماءُ الصَّبابة من عينيكَ مسجُومُ

أراد: أَأَنْ

وقال جِرانُ العوْد

فما أُبْنَ حتــى قُلْنَ: يا ليــت **عَنَّنــا**

ترابٌ وعَنَّ الأرضَ بالناس تُخْسَفُ

أراد: يا ليت أنَّنا، .. وأنَّ الأرض.

وقال التميميّ:

فعيناكِ عيناهــا وجيــدُك جِيدُها

وثغــرُكِ إلَّا **عَنَّهــا** غــيرُ عَاطِــلِ

وفي شرح التبريزي على الحماسة قال الشاعر:

رعــاكِ ضــمانُ اللهِ يا أمَّ مــالكٍ

وَللهُ عَنْ يُشْقِيكِ أغنــى وأوسَعُ

وأنشد إبراهيم بن هرمة لهارون الرشيد:

أَعَــنْ تغنَّتْ على ســاقٍ مُطوَّقَةٌ

وَرْقاءُ تدعو هديلًا فــوق أَعْوَادِ

وفي حديث قَيْلَةَ: «تَحْسَبُ عَنِّي نائمة». وفي حديث حُصَيْن بن مُشْمِت: «أخبرنا فلان عنَّ فلانًا حدَّثه...».

أمَّا أمثلة الصورة الثانية؛ وهي قلب الهمزة عينًا مطلقًا، قال الراجز:

* حــدِّث حــديثين امْــرَعَهْ *

* فــــإن أبــتْ فأربعــــهْ *

وقال الأعشى:

تَكأكــأَ ملَّاحُها فوقهـا من الخوف كوثلُها يتَّزِمْ

تكأكأ وتكعكع بمعنى واحد.

وأنشد الأصمعي لأبي الصقر:

أريني جوادا مات هزلا لَأَنَّني

أرى مــا ترين أو بخيلا مخلَّدا

يريد: لَعَلَّنِي

وذكر محمد بن يحيى العنبري أنَّ أهل مكة يقولون: يا أبد الله، يريدون: يا عبد الله، ويُقال: الخنأبة والخنعبة، وامرأة خُبَأَةٌ وخُبَعَةٌ، وأَمَا والله وعَمَا والله، استأديته واستعديته، وعُباب الموج وأُبابه، وموتٌ ذُعاف وذُؤاف، ولَأَطَه بسهم ولَعَطَه، يومٌ أَكٌّ وعكٌّ، وذهب القوم أباديد وعباديد، وانجفأت النخلة وانجفعت. وانظر الإبدال لأبي الطيب اللغوي، والإبدال أيضًا لابن السكيت.

٩- الغمغمة:

هي أن تسمع الصوت ولا يتبيّن لك تقطيع الحروف، وأصل الغمغمة أصوات الثيران عند الذعر، وأصوات الأبطال عند القتال.

قال المحبِّي في: «ما يُعوَّل عليه»: الغمغمة: كلام غير بيِّن، قاله رجلٌ من العرب لمعاوية عندما سأله عن أفصح قبائل العرب، فردَّ الرجل عليه قائلًا: هم قومٌ ليست لهم غمغمة قُضاعة، ولا طمطمانية حمير، قال: من هم؟ قال: قومك – يا أمير المؤمنين – قريش.

أمَّا القبيلة التي تُغمغم من قبائل العرب فهي قضاعة منسوبة إلى قُضاعة بن مالك بن سبأ، وهي حيٌّ من اليمن.

١٠- الفَحْفحة:

هي قلب الحاء المهملة عينًا. وقد قرئ بها في القرآن الكريم في قوله تعالى «حتَّى حين»، يقول ابن جني: «رُوي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه سمع رجلاً يقرأ: «عتَّى عِين»، فقال له: من أقرأك؟ قال: ابن مسعود، فكتب عمر إليه: إن الله ﷻ أنزل هذا القرآن، فجعله عربيًّا، وأنزله بلغة قريش، فأقرئ الناسَ بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هُذَيْل، والسلام».

وأصل الفحفحة الكلام، ورجلٌ فِحْفاح: متكلِّم، وقيل: هو الكثير الكلام. والفحفحة: في لغة هُذَيْل أنهم يجعلون الحاء عينًا، فيقولون في مثل: حَلَتِ الحياة لكلِّ حيٍّ: عَلَتِ العياة لكلِّ عيٍّ.

وأمَّا القبيلة التي تُنسب لها الفحفحة هي هُذَيْل التي منها عبد الله بن مسعود ﷺ.

١١- الفراتية:

نسبة إلى الفُرات؛ وهو نهر الكوفة، في العراق، وهو من اللغات المذمومة، ذكرها ابن عبد ربه في العِقْد الفريد، ولم يفسِّرها، وذكرها عبدالقادر البغدادي في خزانة الأدب: والفراتية: لغة أهل الفرات، الذي هو نهر الكوفة.

١٢- الفَشْفَشَةَ:

ذكرها ابن عبد ربه في «العقد الفريد» على أنها من اللغات المذمومة في قبيلة تَغْلِب، ولم يفسِّرها.

١٣- القُطْعَة:

هي قطع اللفظ قبل تمامه، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ): والقُطعة في طيئ كالعنعنة في تميم، وهي أن يقول: يا أبا الحكا، وهو يريد: يا أبا الحَكَم، فيقطع كلامه عن إبانة بقية الكلمة.

وعلى هذا قول العامة: با يزيد ونحوه. وتُعْزي القُطْعة إلى قبيلة طيئ ببلاد اليمن.

١٤- الكَسْكَسَة:

هي إلحاق كاف الخطاب المؤنث سينًا عند الوقف دون الوَصْل، يُقال: أكرمتكِس، ومررت بِكِسْ؛ أي: أكرمْتكِ، ومررت بكِ. ومنهم من يُبدل السِّين من كاف الخطاب المؤنَّث؛ فيقول: أبوسِ وأمُّسِ؛ أي: أبوكِ وأمُّكِ.

قال ابن جنِّي في «سرّ صناعة الإعراب»: ومن العرب من يزيد على كاف الخطاب المؤنَّث في الوقف سينًا؛ ليبيِّن كسرة الكاف، فيؤكد التأنيث، فيقول: مررت بِكِسْ، ونزلت عليكِسْ، فإذا وصلوا حذفوا؛ لبيان الكسرة. قال المحبِّي في «ما يعوَّل عليه في المضاف والمضاف إليه»: وأمَّا كسكسة بكر فهي إبدالهم السين من كاف الخطاب المؤنث، يقولون: أبوسِ وأمُّس، أي أبوكِ وأمُّكِ، ومنهم من يدع الكاف بحالها ويزيدها سينًا في الوقف؛ فيقول: مررتُ بِكِسْ، وفي حديث الأصمعي لمعاوية ﷺ: قومٌ تياسروا عن كَسْكَسة بكر. إذن فالكسكسة في بكر وهوازن، وتميم، وأمَّا الكَشْكشة؛ بالشين فهي في ربيعة ومُضَر.

١٥ – الكَشْكَشَة:

لها شَكْلان: إبدال الشين من كاف الخطاب المؤنَّث خاصَّة، مثل: عَلَيْشِ، ومِنْشِ، وبِشِ، في: عليكِ، ومنكِ، وبكِ، وذلك في موضع التأنيث، وأنشدوا لمجنون ليلى:

فعيناشِ عيناها وجِيدُشِ جيدُها

ولكــنَّ عَظْم الساقِ مِنْشِ رقيقُ

ونادتْ أعرابيةٌ جاريةً لها: تَعَالَنْ إليَّ، مَوْلاشِ يُناديشِ؛ أي مولاكِ يناديكِ. وقد أنشد أبو العبَّاس (ثعلب) لبعضهم:

عليَّ فيـــما أَبْتغِـــي أَبْغيــشِ

بيضاءَ تُرَضيني ولا تُرضيــشِ

وتَطلُبــي وُدَّ بنـــي أَبيــشِ

إذا دَنَــوْتِ جَعَلَــتْ تُنْئــشِ

وإنْ نأيْــتِ جَعَلَــتْ تُدْنيشِ

وإن تكلَّمْــتِ حَثَتْ في فيــشِ

حتــى تَنِقِّي كنَقيــقِ الدِّيشِ

وقد قرأ بعضهم في القرآن الكريم: «قد جعلَ رَبُّشِ تَحْتَشِ سَرِيًّا» بدلًا من: «قد جعلَ ربُّكِ تحتكِ سَريًّا».

وذكر الخطَّابي أن أحد بني بكر قرأ: «إن الله اصطفاشِ وطهَّرش» بدلًا من: «إن الله اصطفاكِ وطهرَّكِ».

وقال راجزٌ من تميم:

* هل لَشِ أن تنتفعي وأَنْفَعِشْ *

وقد قال أحد الأعراب لامرأة: «جعل الله البركة في دارشِ»؛ أي دارِكِ.

أمَّا الشكل الثاني فهو زيادة شين بعد الكاف المجرورة، في الوقْف خاصَّة، فإذا وصلوا تركوها، يقولون: أعطيتكِشْ، وأكرمتكِشْ، وعليكِش، وإليكِشْ، وبِكِشْ، ومِنْكِشْ.

١٦- لغة طيئ:

* هناك لغة طيئ، التي أشار إليها أحمد تيمور في كتابه «لهجات العرب» وذلك أن قبيلة طيئ يُجيزون قلب الياء ألفًا، في كل ما آخره «ياء» مفتوحة مكسور ما قبلها، بشرط ألَّا تكون فتحة الياء فتحة إعرابية، فيقولون في: رَضِيَ، ورُضِيَ المبني للمعلوم والمجهول: رَضَا، ورُضَا، وفي نَاصِية: نَاصَاة، وفي بادية: باداة.

وممَّا جاء من الشعر شاهدًا على ذلك قول الشاعر:

لَعمرُكَ ما أخشَى التصعلُكَ ما بَقَى

على الأرضِ قيْسـيٌّ يَسُوقُ الَأَباعِرَا

والشاهد: قوله: ما بَقَى؛ بفتح القاف، وأصله: ما بَقِيَ؛ بكسره، وفتح الياء.

وقول الشاعر الطائي أيضًا:

لقــد أَذِنَتْ أهــلُ اليمامــةِ طَيِّئٌ

بحــرْبٍ كنَاصَاةِ الحَصانِ المشهَّرِ

والشاهد: قوله: كناصاة، وأصلها: كناصية، فأبدل الياء ألفًا.

وقد ذكر ابن مالك فى كتابه «شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح» أنَّ من هذه اللهجة قراءة الحسن البصري: «وذروا ما بَقَى من الرِّبا»، وقراءة الأعمش: «فَنَسَى ولم نجدْ له عزما»، ولَمَّا وفد زيد الخيل الطائي على النبي ﷺ في وفد طيئ سنة تسع للهجرة، وسمَّاه رسول الله زيد الخير؛ بدلًا من الخيل، وقد مدح زيدٌ رسولَ الله ﷺ بقصيدة، منها أبيات على هذه اللهجة، منها قوله:

أفي كـــلِّ عـــامٍ مأتمٌ تبعثـــونَه

على مِحْمَرٍ عَوْدٍ أُثيبَ **وما رُضَا**

تَجِدُّون خَمْشًا بعـــد خَمْشٍ كأنَّما

على سَيِّدٍ من خيرِ قومِكم **نُعَى**

وقد جرى المتنبي على هذه اللغة في قوله:

رأيتُك تُوسِـــعُ الشعـــراءَ نَيْلًا

حديثهـــم المولَّـــد والقـــديمَا

فتُعطِي من بَقَي مـــالاً جسيمًا

وتُعطِي مَنْ مَضَى شَرَفًا عظيما

ولا تكتفي قبيلة طيئ بإبدال الياء ألفًا، وإنما تصنع ذلك في الواو أيضًا، فإنهم يقولون في: قَرْنُوَة، وتَرْقُوَة، وعَزْقُوَة: قَرْناة، وتَرْقاة، وعَزْقاة، فيصنعون في الواو ما صنعوا في الياء من البدل. قال أحد شعرائهم:

احْــذَرْ على عينيْكَ والمَشَافِرِ

عَرْقَاةَ دَلْوٍ كالعُقَابِ الكَاسِرِ

والشاهد في البيت قوله: عَرْقَاة، بدلًا من: عَرْقُوَة، فقلب الواو ألفًا.

١٧- الوتْم:

يُعزي هذا اللقب إلى اليمن، وهو عبارة عن قلب السين تاء. وينشد الفراء شاهدا على ذلك، قول علباء بن أرقم:

يا قَبَّــحَ اللهُ بَنـي السِّعْــلَاةِ

عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ

لَيْسُــوا أَعِفَّــاءَ وَلا أكْيَــاتِ

يريد بالنَّات: الناس، وبالأكيات: الأكياس، جمع كيِّس، وهو الذكي، فأُبدلت السِّين فيهما تاءً، كما فُعِل بـ: ستٍّ، وأصلها: سُدْس بدليل قولهم: التسديس وسُدَيْسة، فقلبوا السِّين تاءً، فصارت: سُدْت، فتقاربت مع الدال في المخرج، فأبدلت الدال تاءً فأدغمت فيها، وقالوا أيضًا في: طسّ التي أصلها: طست، وفي حسيس التي أصلها: حتيت، ومن الإبدال الذي ذكره ابن السكيت: هو على سوسه وعلى توسه؛ أي على خليقته، ورجل خفيساء وخفيتاء؛ أي ضخم البطن، وزاد الزجَّاجي: الأماليس والأماليت؛ لما استوى من الأرض، ونصيب خسيس وختيت؛ أى قليل، وأخسَّ حقه وأختَّه؛ أى قلَّله، وهو شديد الخساسة والختاتة.

١٨- الوكْم:

يُعزى هذا اللقب إلى ربيعة وقوم من كلب، وناس من بكر بن وائل، وهو عبارة عن كسر الكاف، من ضمير المخاطبين المتَّصل: (كُم)، إذا سُبق بكسرة، أو ياء؛ فيقولون: «بِكِمْ» في: «بِكُمْ»، و«عَلَيْكِم» في: «عليكُم».

١٩- الوهْم:

يُعزى هذا اللقب إلى بنى كلب كذلك. وهو عبارة عن كسر الهاء من ضمير الغائبين المتصل: (هُمْ) مطلقا؛ فيقولون: «مِنْهِم» و«عَنْهِم» و«بَيْنَهِم» في: (منهُم) و«عَنْهُم» و(بينهُم).